Al-Mīthāq ***(Research Journal of Islamic Theology)***
ISSN: 2791-0989 (P), 2791-0997 (E)
Volume 03, **Issue** 01, January-June 2024, **PP**: 01-15
Open Access at: https://almithaqjournal.org/

Article QR

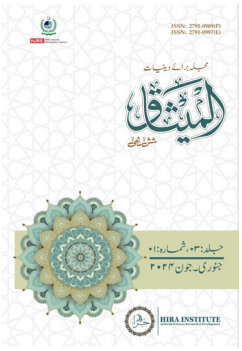

حكم الأثَرةُ والأنانيَّةُ فى الاسلام (دراسة تحليلية)

The Order of Affection and Selfishness in Islam (Analytical Teaching)

1. Dr Atka Aslam *aatikaaslam8369@gmail.com*	*Assistant Professor,* *Government Graduate College (W), Satellite Town, Bahawalpur.*
2. Rakhshanda Yasmin *rukhshichudry123@gmail.com*	*Visiting Lecturer,* *Bahauddin Zakariya University, Multan.*
3. Hafiza Naila Zulfiqar *nzulfiqar19@gmail.com*	*M.Phil. Scholar,* *Department of Arabic, The Islamia University of Bahawalpur.*

How to Cite:	Dr Atika Aslam, Rakhshanda Yasmin and Hafiza Naila Zulfiqar. 2024: "The Order of Affection and Selfishness in Islam (Analytical Teaching)". *Al-Mīthāq (Research Journal of Islamic Theology)* 3 (01): 01-15.
Article History:	**Received**: 09-01-2024 | **Accepted**: 15-02-2024 | **Published**: 08-03-2024
Copyright:	**©The Authors**
Licensing:	This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
Conflict of Interest:	Author(s) declared no conflict of interest

Abstract & Indexing

Publisher

HIRA INSTITUTE
of Social Sciences Research & Development

حكم الأثَرةُ والأنانيَّةُ فی الاسلام (دراسة تحليلية)

The Order of Affection and Selfishness in Islam (Analytical Teaching)

1. **Dr Atka Aslam**
Assistant Professor, Government Graduate College (W), Satellite Town, Bahawalpur.
aatikaaslam8369@gmail.com

2. **Rakhshanda Yasmin**
Visiting Lecturer, Bahauddin Zakariya University, Multan.
rukhshichudry123@gmail.com

3. **Hafiza Naila Zulfiqar**
M.Phil. Scholar, Department of Arabic, The Islamia University of Bahawalpur.
nzulfiqar19@gmail.com

Abstract:

Selfishness is a behaviour in which a person focuses excessively on his own interests and betterment, entertainment, well-being and comfort, in which the condition of others is ignored Seen included. Selfishness is the name of a thought and a behaviour. In which a person thinks only for his own benefit, without caring how his selfish behaviour and thinking is harmful to others. Every human being is selfish to some extent. But such selfishness does not harm anyone. Selfishness have become common in our society. Social attitudes have become so distorted that they go anywhere for the purpose of work, first of all, everyone is lost in their own self and does not want to speak directly. However, even if a matter has to be decided, the parties are in pursuit of their own purpose and meaning. This attitude has also affected our values and at the same time domestic, business and social life is getting confused. Human society is based on practical sympathy, assistance and benevolence for each other in human needs. One aspect of human morality is gentleness, love and compassion. In other words, in every matter, one should be kind instead of selfish, and one should speak softly and sweetly to others, above the love of one's self. Self-love is also called narcissism and people believe that it is the negation of loving others. It is generally said and understood that loving others is definitely love or love, but loving oneself is selfishness and selfishness. The common understanding of selfishness means, thinking only about oneself, one's self and self-interest. In worldly matters, human beings show selfishness, but there is a limit that they appear in the court of Allah with an element of selfishness. Selfishness and self-interest are ingrained in us humans. Whenever we are in trouble, we come to Allah. They start asking for it. The selfish aspect here is that we ask Allah Almighty only when we are under some compulsion, difficulty or trouble. That is, as soon as our trouble is removed, we immediately turn our backs and engage in the world and completely forget Allah.

Keywords: *Behaviour, Betterment, Selfishness, Purpose, Gentleness, Self-love, Sympathy, Self-interest.*

المقدمة

يدعودين الإسلام إلى مكارم الأخلاق كمايدعو إلى التخلق بالأخلاق الفاضلة والحميدة التي ترفع من رقي المجتمع وتطوره وتتعددالأخلاق التي يحث الإسلام على التخلق بهاوكذلك الأخلاق والصفات التي ينهى عنها۔كثيرا ما نسمع عن مصطلح حب

الذات فتجدناتلقائيا ننفر منه لأنه أول ما يتبادر إلى أذهاننا الأنانية والغرور والنرجسية البغيضة التي تدعو صاحبها للكبر الذي نبذه رب العالمين، وذلك عندما يزيد حب الذات عن حده، ويخرج على طبيعته ويتحول إلى المبالغة من الصفات التي حذر الإسلام منها الأنانية.سنتحدث في مقالنا لليوم عن الأثَرةُ الأنانية.

الأثَرةُ لغةً

أصلُ "أثَر" هنا يدُلُّ على تقديمِ الشَّيءِ، يُقالُ: استأثَر بالشَّيءِ: استبدَّ به، والاسمُ الأثَرةُ مِن: آثَر يُؤثِرُ إيثارًا، وفي الآيةِ: آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا".[1] أي: فضَّلك، والأثَرةُ: الاستِئثارُ، والاستِئثارُ: الانفِرادُ وتفضيلُ النَّفسِ على غَيرِها في أمورِ الدُّنيا".[2]

الأنانيَّةُ لغةً

الأنانيَّةُ: مصدَرٌ صناعيٌّ مِن "أنا"، يدُلُّ على أثَرةِ وحُبِّ الذَّاتِ معَ عَدمِ التَّفكيرِ في الآخَرينَ، وهي ضدُّ الإيثار".[3] وهو لفظٌ لا أصلَ له في كلامِ العربِ".[4]

الأثَرةُ اصطِلاحًا

- الاختِصاصُ بحَظٍّ دُنيويٍّ".[5]
- الاستِئثارُ والاختِصاصُ بأمورِ الدُّنيا".[6]
- استِئثارُ صاحِبِ الشَّيءِ به عليك، وحَوزُه لنَفسِه دونَك".[7]
- استِئثارُه عن أخيه بما هو مُحتاجٌ إليه".[8]
- الانفِرادُ بما تستأثِرُ به، وتنفرِدُ بفَضلِه عمَّن له فيه حقٌّ ".[9]
- أن يختصَّ الإنسانُ نَفسَه أو أتباعَه بالمنافِعِ مِن أموالٍ ومَصالِحَ دُنيويَّةٍ، ويستأثِرَ بذلك، فيحجُبَه عمَّن له فيه نصيبٌ أو هو أَولى به".[10]

معنى كلمة الإيثاروضدها

الإيثارمن الأخلاق الحسنة التي يجب أن يتحلى بها الإنسان وعكسها الأثرة ومعنى كل منهما:الإيثار هو أن يتخلى المرء عن الأشياء التي يحبها لأخيه، أو يؤثر أخيه على نفسه، فإذا كان يريد شيئًا وأخيه يريد هذا الشيء فمن المستحب في الإسلام أن يتركها لأخيه وسيأخذ أجرًا عظيمًا إن شاء الله.

الفَرقُ بَينَ الأثَرةِ والإيثارِ

أنَّ الإيثارَ هو البَذلُ وتخصيصُك لمَن تُؤثِرُه على نَفسِك. وأمَّا الأثَرةُ فهي: استِئثارُ صاحِبِ الشَّيءِ به عليك، فحقيقةُ الإيثارِ بَذلُ صاحِبِه وإعطاؤُه، والأثَرةُ: استِبدادُه هو بالمُؤثَرِ به، فالإيثارُ أن يُؤثِرَ غَيرَه بالشَّيءِ معَ حاجتِه إليه وعَكسُه الأثَرةُ: وهو استِئثارُه عن أخيه بما هو مُحتاجٌ إليه".[11]

الأنانية قبل الإسلام

يسجل القرآن الكريم الأنانية على مر العصور فإبليس لعنه الله منعته أنانيته من طاعة الله عز وجل بالسجود لآدم عليه السلام قال ايضا قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ".[12] وقابيل دعته أنانيته لأن يقتل هابيل، قال ايضا: وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ، لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ".[13]

ويرسل الله عز وجل رسولين لفرعون،فتدعوه أنانيته وحب السلطة بأن يدعي الربوبية قال ايضا:فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى".[14]والأخ أو الشريك الذي دعاه حبه لذاته وأنانيته لأن يعتدي على أخيه ويطلب أن يضم نعجته إلى نعاجه ويريد أن يستأثر لنفسه، ويضمها إلى ما يملكه من الغنم بعد أن تملكته الأنانية وحب الذات".[15] قال ايضا: إِنَّ

هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ"۔[16]

وأوصلت الأنانية صاحب الجنتين لأن يتعالى على صاحبه بما يملكه، "ويشك في قيام الساعة"۔[17] قال ايضا: وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا، وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا، وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً"۔[18]

وسعت الأنانية بأصحاب الجنة لأن يحلفوا ليصرمنها وقت الصباح؛ حتى لا يراهم أحد من المساكين؛ فجازاهم الله بما يستحقون وحرمهم ثمار جنتهم وأحرقها ولم يبق منها شيئا"۔[19] قال الله: إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ،وَلَا يَسْتَثْنُونَ،فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ،فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ"۔[20]

ذمُّ الأثَرةِ والأنانيةِ والتحذير منهما

- من القُرآنِ الكريمِ
- من السُّنَّةِ النَّبويَّةِ
- من أقوال السَّلفِ والعُلَماءِ

من القُرآنِ الكريمِ:

قال تعالى:إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ"۔[21]، قَالُوا: اغْدُوا سِرًّا إِلَى جَنَّتِكُمْ فَاصْرِمُوهَا وَلَا تُؤْذِنُوا الْمَسَاكِينَ"۔[22] إلى آخِرِ القصَّةِ۔وظاهِرُ النَّصِّ أنَّ خطيئتَهم التي أُخِذوا بها هي التَّصميمُ على صَرمِ جنَّتِهم خُفيةً، والاستِئثارُ بكُلِّ خَيرِها، لا يُؤدُّونَ حقَّ مسكينٍ فيه"۔[23]

قال تعالى: وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ"۔[24] فنهاهم اللهُ عن أن يستأثِرَ أهلُ اليَومِ الذي لا تَرِدُ النَّاقةُ فيه بيَومِهم، وأمرَهم بالتَّواسي معَ الذين تَرِدُ النَّاقةُ في يَومِهم"۔[25]

وهذا على قولٍ في تفسيرِ الآيةِ قال تعالى: قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ"۔[26] تغيَّظوا لمَّا رأَوا النِّعمةَ تُساقُ لغَيرِهم وادَّعَوا الأحقيَّةَ في المُلكِ حتَّى كأنَّه في مُلكِهم"۔[27] واللهُ تعالى عليمٌ بمَن يستحِقُّ المُلكَ ممَّن لا يستحِقُّ"۔[28]

قَولُه تعالى: وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ"۔[29] والخطابُ بهذه الآيةِ يتضمَّنُ جميعَ أمَّةِ مُحمَّدٍﷺ، والمعنى: لا يأكُلْ بعضُكم مالَ بعضٍ بغَيرِ حقٍّ، فيدخُلُ في هذا: الغِشُّ، والخِداعُ، والكَذِبُ، وجَحدُ الحقوقِ، وما لا تطيبُ به نَفسُ مالِكِه، وغَيرُها مِن صُورِ الأثَرةِ"۔[30]

أئمة الأنانية في القرآن الكريم

وأئمة الأنانية في القرآن الكريم كثر ومنهم علي سبيل المثال لا الحصر:

- قارون: إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي"۔[31]
- وفرعون: أَنَارَبُّكُمُ الْأَعْلَى"۔[32]
- والنمروذ: أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ"۔[33]
- وإبليس: أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ"۔[34]

فنجد كل هؤلاء يتحدثون عن أنفسهم وهو أمر خطير أن ينصب الإنسان من نفسه إله قال تعالي : أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلا"۔[35]

يتحدّث القرآن الكريم عن قضيّة نفسية هي من أهم وأخطر القضايا في حياتنا، وهي أزمة الأنانية وعبادة الذات، إنّ معظم مشاكل الإنسان سواء كانت نفسية أوسياسية أو اقتصادية اواجتماعية، وحالات الصراع والخلافات في المجتمع والأُسر والعشيرة تعود إلى الأنانية وعبادة الذات، والعقل التسلطي۔ إنّ حب الذات غريزة مركوزة في أعماق الإنسان، وهذا الحب والإعتناء أمر مباح عندما يكون التعبير عنه صحّياً وسلميّاً۔ فمن حق الإنسان أن

يحبّ الخير لنفسه،ويدفع الأذى والضرر عن نفسه ، ويُحقِّق لها التفوّق وان يكون مقبولاً في المجتمع،غير أنّ هذا الحب للذات يتحول عند بعضنا إلى حالة مرضية، وعدوانية، واستحواذ على كل شيء، وإلغاء للآخر وحرمانه وعدم الاعتراف في وجوده كإنسان له مقوماته الإجتماعية، و حتى يحرم من حقوقه المشروعة، ووضع العراقيل والموانع أمامه؛ لئلا يرتقي إلى مستوى منافسته أو التفوّق عليه،بل تتحول الأنانيةإلى عداءوالإفتراءونكذب حتى نبعده عن الساحة التي نعيش بها سويا.

من السُّنَّةِ النَّبويَّةِ

عن ابنِ مسعودٍ رضِي اللهُ عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: ستكونُ أثَرةٌ وأمورٌ تُنكِرونَها، قالوا: يا رسولَ اللهِ، فما تأمُرُنا؟ قال: تُؤدُّونَ الحقَّ الذي عليكم، وتسألونَ اللهَ الذي لكم"-[36] أثَرةٌ:أي: استِبدادٌ واختِصاصٌ بالأموالِ فيما حقُّه الاشتِراكُ"-[37] وقال رسولُ اللهِﷺللأنصارِ:إنَّكم سترَونَ بعدي أثَرةً شديدةً،فاصبِروا حتَّى تلقَوااللهَ ورسولَهﷺ على الحَوضِ"-[38]المُرادُ بالأثَرةِ هنا:استِئثارُ الأمراءِ بأموالِ بيتِ المالِ"[39] وعن عُبادةَ بنِ الصَّامِتِ رضِي اللهُ عنه قال:بايَعْنا رسولَ اللهِﷺعلى السَّمعِ والطَّاعةِ في العُسرِ واليُسرِ، والمَنشَطِ والمكرَهِ، وعلى أثَرةٍ علينا، وعلى ألَّا نُنازِعَ الأمرَ أهلَه، وعلى أن نقولَ بالحقِّ أينما كنَّا، لا نخافُ في اللهِ لومةَ لائِمٍ"-[40]

الأثَرةُ أي: يُستأثَرُ عليكم، فيفضِّلُ غيرُكم نَفسَه عليكم"-[41] أي: اسمَعوا وأطيعوا، وإن اختصَّ الأمراءُ بالدُّنيا عليكم، ولم يُوصِلوكم حقَّكم ممَّا عندَهم"-[42]

وعن أبي هُرَيرةَ رضِي اللهُ عنه قال:قام رسولُ اللهﷺفي صلاةٍ، وقُمْنا معَه، فقال أعرابيٌّ وهو في الصَّلاةِ: اللَّهمَّ ارحَمْني ومُحمَّدًا، ولا ترحَمْ معَنا أحدًا، فلمَّا سلَّم النَّبيُّﷺقال للأعرابيِّ: لقد حجَّرْتَ واسِعًا"- [43] فالنَّبيُّ ﷺ لم يُعجِبْه دُعاؤُه لنَفسِه وحدَه، فلأنَّه بخِل برحمةِ اللهِ على خَلقِه، وقد أثنى اللهُ على مَن فعَل خلافَ ذلك بقولِه: وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ"-[44]"[45]وقال عُمرُ رضِي اللهُ عنه يصِفُ النَّبيَّ ﷺ:إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قد خصَّ رسولَ اللهِﷺفي هذا الفيءِ بشيءٍ لم يُعطِه أحدًا غيرَه، ثُمَّ قرأ: مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِه مِنْهُمْ إلى قولِه قَدِيرٌ فكانت هذه خالِصةً لرسولِ اللهِ ﷺ، ووااللهِ ما احتازها دونَكم، ولا استأثَر بها عليكم، لقد أعطاكموها، وبثَّها فيكم"-[46] قولُه: "ما احتازها"، أي: ما جمَعها دونَكم، "ولا استأثَر بها"، أي: ولا استبدَّ بها وتخصَّص بها عليكم. قولُه: "وبثَّها فيكم"، أي: فرَّقها عليكم"-[47]

من أقوال السَّلفِ والعُلَماءِ

عن الرَّبيعِ بنِ زيادٍ الحارِثيِّ قال:كنْتُ عندَ عُمرَ رضِي اللهُ عنه، فوضَع يدَه على بَطنِه، فقلْتُ: ما لك يا أميرَ المُؤمِنينَ؟ فقال: طعامٌ غليظٌ أكلْتُه أُذيتُ منه، قلْتُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، إنَّ أولى النَّاسِ بالمَطعَمِ اللَّيِّنِ والمَلبَسِ اللَّيِّنِ لأنت، قال: فتناوَل عُصيَّةً فقرع بها رأسي، وقال: كنْتُ أحسَبُ فيك خَيرًا يا ربيعُ بنَ زيادٍ! قلْتُ: ما لك يا أميرَ المُؤمِنينَ؟ قال: واللهِ ما أردْتَ بها إلَّا مُقارَبتي، أتدري ما مَثلي ومَثلُهم؟ قال: ما مَثلُك ومَثلُهم؟ قال: مَثلُ قومٍ أرادوا سَفرًا، فدَفعوا نفقاتِهم إلى رجُلٍ، وقالوا: أنفِقْ عليك وعلينا، أفله أن يستأثِرَ عليهم؟ قلْتُ: لا، قال: فكذاك"-[48] قال بعضُهم:إذا استقضَيتَ أخاك حاجةً فلم يَقضِها، فذكِّرْه ثانيةً، فلعلَّه أن يكونَ قد نسِي، فإن لم يقضِها فكبِّر عليه، واقرَأْ هذه الآيةَ: وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ"-[49]وقضى ابنُ شُبرُمةَ حاجةً لبعضِ إخوانِه كبيرةً، فجاء بهديَّةٍ، فقال:ما هذا؟ قال: لِما أسدَيتَه إليَّ، فقال: خذْ مالَك عافاك اللهُ، إذا سألْتَ أخاك حاجةً فلم يُجهِدْ نَفسَه في قضائِها فتوضَّأْ للصَّلاةِ، وكبِّر عليه أربعَ تكبيراتٍ، وعُدَّه في الموتى"- [50] قال أبو بكرٍ الحَربيُّ:سمعْتُ السَّريَّ السَّقطيَّ يقولُ: حمِدْتُ اللهَ مرَّةً، فأنا أستغفِرُ اللهَ مِن ذلك الحَمدِ مُنذُ ثلاثين سنةً، قيل: وكيف ذاك؟ قال: كان لي دُكَّانٌ كان فيه متاعٌ، فوقَع الحريقُ في سوقِنا، فقيل لي، فخرجْتُ أتعرَّفُ خبرَ دُكَّاني، فلقيتُ رجُلًا، فقال: أبشِرْ؛ فإنَّ دُكَّانَك قد سلِم، فقلْتُ:

الحَمدُ للهِ، ثُمَّ إنِّي فكَّرْتُ فرأَيتُها خطيئةً"-[51] قال السَّرَخسيُّ:وليس لأحدٍ أن يدفَعَ الضَّررَ عن نَفسِه بالإضرارِ بغَيرِه"-[52]

قال ابنُ القيّمِ:فإذا رأَيتَ النَّاسَ يستأثِرونَ عليك معَ كونِك مِن أهلِ الإيثارِ، فاعلَمْ إنَّه لخَيرٌ يُرادُ بك"-[53] قال عليٌّ الطَّنطاويُّ:نحن في حاجةٍ إلى الإيمانِ بأنَّ مصلحةَ الفردِ في مصلحةِ المجموعِ، وأنَّ رِفعتَه في رِفعةِ الأمَّةِ"-[54]

الآثارُ السَّيِّئةُ للأثَرةِ والأنانيَّةِ

للأثَرةِ آثارٌ سيِّئةٌ-منها:

- الصَّدُّ عن الحقِّ؛ فعن ابنِ عبَّاسٍ رضِيَ اللهُ عنهما قال:قدِمَ مُسيلِمةُ الكذَّابُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ فجعَل يقولُ:إن جعَل لي مُحمَّدٌ الأمرَ مِن بَعدِه تبِعْتُه"-[55]
- تنعدِمُ الرَّحمةُ ويأكلُ القويُّ الضَّعيفَ ويسودُ قانونُ الغابِ-
- سببٌ في نقصِ الإيمانِ-
- يكرهُ الأنانيُّ لأخيه الخَيرَ ويحِبُّ له الشَّرَّ-
- مُجتمَعُ الأنانيَّةِ والبُخلِ مُجتمَعٌ مُتصدِّعٌ مِن الدَّاخِلِ تأكلُه العداواتُ والأحقادُ-
- حينما تسودُ الأنانيَّةُ ينعدِمُ التَّكافُلُ-
- وقوعُ الظُّلمِ، وأكلُ أموالِ النَّاسِ بالباطِلِ، وقَطعُ الأرحامِ-
- يجُرُّ إلى عَدمِ الاهتمامِ بأمرِ المُسلمينَ-
- سببٌ لضَعفِ الأخوَّةِ الإيمانيَّةِ-
- دليلٌ على دناءةِ النَّفسِ وخِسَّتِها-
- بثُّ اليأسِ في نُفوسِ ذَوي الحُقوقِ-
- سببٌ لحُلولِ العداءِ والكراهيَةِ محَلَّ المحبَّةِ والمودَّةِ في القُلوبِ-

أثر الأنانية و الأثرة على الفرد والمجتمع

عباد الله للأثرة واختصاص الذّات أو الأقارب بالمصالح والمنافع دون غيرهم أضرار كثيرة على الفرد والمجتمع، لأنّها نوع من الأنانية البغيضة يجلب الحقد بين الأفراد، ويمنع من وصول الحقوق لأصحابها، وتلك حالة تدعو إلى تذمّر أصحاب الحقّ، وإلحاق الأذى بمن استأثر دونهم بالمال أو الوظيفة أو نحو ذلك ممّا ينبغي أن يكون الجميع فيه سواء-

إنّ الأثرة والأنانية إذا شاعت في مجتمع من المجتمعات انحلّ عقده، وانفصمت عراه؛ لأنّ ذلك ظلم لأصحاب الحقوق، وظلم أيضا لذوي الأثرة الّذين يحصلون على حقوق الغير، ممّا يجعلهم كسالى مغرورين، وإذا ما حدث تبدّل في الأوضاع، فإنّهم يطالبون بردّ هذه الحقوق الّتي غالبا ما يكونون قد أضاعوها لعدم تعهم في الحصول عليها، وحينئذ تنقلب المنافع إلى مهالك تهوي بهم في قاع السّجون، ولعذاب الآخرة أشدّ وأبقى، والأولى بالمسلم الحقّ ألّا يؤثر نفسه، أو أقاربه، أو أصهاره، أو مقرّبيه بنفع لا يستحقّونه، حتّى لا يعود ذلك وبالا عليه وعليهم، وعليه أن يتحلّى بعكس هذه الصّفة وهو الإيثار بأن يفضّل غيره على نفسه، وحينئذ فقط يصبح من المفلحين الّذين تخلّصوا من شحّ أنفسهم وبخلها بالمنافع على الغير، فإن لم يفعل فالواجب عليه العدل بأن يعطي كلّ ذي حقّ حقّه، وله في أنصار رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أسوة طيّبة حيث مدحهم المولى- عزّ وجلّ- بقوله:"وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"-[56] وعلى من وقعت عليه الأثرة أن يصبر ويحتسب من ناحية، وأن يطالب بحقّه بالمعروف، سائلا المولى عزّ وجلّ أن يعينه،

فالله سبحانه خير معين.

ويقول ﷺ:"لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"، أي: وكذلك أيضاً يكره له ما يكره لنفسه، ويدخل تحت ذلك كون الإنسان يحب أن يعامل معاملة طيبة، فكذلك عليه أن يعامل غيره معاملة طيبة، فيعامل الناس بمثل ما يحب أن يعاملوه به.

ويقول ﷺ: "فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأتِ إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه، وقوله صلى الله عليه وسلم: "وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه" هو بمعنى:"يحب لغيره ما يحب لنفسه، فكما أنه يحب أن يعامل معاملة طيبة فعليه أن يعامل غيره معاملة طيبة، ولا يكون بخلاف هذا الوصف الذي أرشد إليه الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، وقد ذكر الله عز وجل في كتابه ذم من يكون كذلك فقال:"وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ".[57] فهم عندما يأخذون حقهم يستوفونه ويأخذونه كاملاً، وعندما يؤدون الحق الذي عليهم يبخسونه وينقصونه؛ فيأخذون الحق كاملاً، ولا يعطون الحق الذي عليهم كاملاً.

ويدخل تحت هذا البخس: أولئك الموظفون الذين يتأخرون عن أعمالهم، ويضيعون شيئاً من الوقت المطلوب منهم والمفروض عليهم دون أن يستعملوه فيما يعود على الناس بالخير والفائدة، فهذا من قبيل البخس ومن قبيل أخذ الحق كاملاً وتأدية ما عليه ناقصاً، فهو لا يحب أن يخصم شيء من راتبه؛ ولكنه لا يبالي إن ضيع شيئاً من الوقت المفروض عليه دون أن يصرفه فيما يعود على الناس بالخير. وكذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن الله ينهاكم عن ثلاث: عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنعاً وهات"؟

أقسامُ الأثَرةِ

تنقَسِمُ الأثَرةُ إلى مراتِبَ:

- العُبوسُ والانقِباضُ وتركُ البِشرِ والبَسطةِفلايسَعُ الأنانيُّ أحدًالابمالٍ ولابخُلقٍ بسببِ مابه مِن أثَرةٍ.
- الانتِقامُ وعَدمُ الإغضاءِ، فيحمِلُه حُبُّ ذاتِه على الانتِصارِ لها، وتَركِ التَّغافُلِ والعَفوِ.
- الاستِئثارُ بقُوَّتِه البدنيَّةِ، فيخصُّ بها نَفسَه، ولا ينفعُ بها غَيرَه.
- التَّفرُّدُ بنعمةِ الجاهِ، فلا يشفَعُ لأحدٍ، ولا يمشي معَ غَيرِه إلى ذي سُلطانٍ، ونَحوُ ذلك.
- الضَّنُّ بالعِلمِ، فهو يُحبُّ ألَّا يشرَكَه فيه أحدٌ، وإذا سُئِل أجاب باختِصارٍ بقَدرِ ما يدفعُ به الضَّرورةَ، كما كان بعضُهم يكتبُ في جوابِ الفُتيا: نعم أو لا، مُقتصِرًا عليها.
- أن يكونَ ضنينًا براحتِه ورفاهِيتِه وإجمامِ نَفسِه، فلا يسعى تعبًا وكدًّا إلَّا في مصلحةِ نَفسِه.
- التَّطلُّعُ إلى ما في أيدي غَيرِه، وتمنِّي زوالِ النِّعمةِ عنه، وتحوُّلِها إليه.
- أن يبخلَ بنَفسِه عن نصرِالمُستضعَفينَ قال تعالى:أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ.[58]اي:بُخلًا بالنُّصرةِوالمُوافَقةِفي القتالِ.[59]

درجاتُ الأثَرةِ

الأثَرةُ درجاتٌ بحسَبِ استِحكامِها مِن الشَّخصِ أو ضَعفِها فيه.فمنها:

- الاستِبدادُ بالأمورِ المُشتَرَكةِ، وحِرمانُ غَيرِه.
- الشُّحُّ الشَّديدُ، وإمساكُ الزَّكواتِ الواجِبةِ.
- الاعتِداءُ على حُقوقِ النَّاسِ، وغَصبُ أموالِهم بغَيرِ حقٍّ.
- البُخلُ بمافي يدَيه وعَدمُ الإنفاقِ تطوُّعًاومنه قولُ الحُطيئةِفيمَن يجودُبمالِه لنَفسِه ويبخلُ به على غَيرِه:

دعِ المكارِمَ لا ترحَلْ لبُغيتِها واجلِسْ فأنت لعَمري طاعِمٌ كاسي

- قال أبوعُبَيدٍ:يقولُ:قدرضيتَ مِن المكارِمِ بألَّا تفضُلَ على أحدٍإلَّاماتنفِقُ عليك في طعامِك وكِسوتِك"ـ[60]
- تقديمُ حظِّ النَّفسِ على رِضا الرَّبِّ. قال تعالى: قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَاوَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَاأَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواحَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ"ـ[61]

وعلامةُهذه الدَّرجةِ أمرانِ:

- أحدُهما:تَركُ العَملِ بأوامرِ اللهِ إذا كانت ثقيلةً على النَّفسِ.
- والآخَرُ:التَّلبُّسُ بما يكرَهُه اللهُ إذا كانت النَّفسُ تُحبُّه وتهواه.

قال تعالى: فَأَمَّا مَنْ طَغَى.وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا.فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى.وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفسَ عَنِ الهَوَى.فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى.[62] تقديمُ حظِّ النَّفسِ على كُلِّ أحدٍوعلى مَن يعولُ عن خَيثَمةَبنِ عبدِالرَّحمنِ قال:كنَّاجُلوسًامعَ عبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو رضِي اللهُ عنه إذجاءه قَهرَمانٌ له فدخَل، فقال:أعطَيتَ الرَّقيقَ قُوتَهم؟ قال:لا.قال: فانطلِقْ فأعطِهم،قال:قال رسولُ اللهِ ﷺ: كفى بالمرءِ إثمًاأن يحبِسَ عمَّن يملِكُ قُوتَه"ـ[63]

مظاهِرُوصُوَرُالأثَرةِ

- شُيوعُ الرِّشوةِ وروحُ النَّفعيَّةِ، فلا يقومُ المُوظَّفُ بحُقوقِ النَّاسِ الواجِبةِ عليه بالوظيفةِ إلَّا بمُقابِلٍ.
- تسخيرُ وسائِلِ ومواردِ جِهةِ العَملِ في المصالحِ الخاصَّةِ، وتضييعُ وَقتِ العَملِ مِن أجلِها، وإفشاءُ أسرارِ المُؤسَّسةِ، وإيثارُ الأقارِبِ بالمُناقَصاتِ أو غَيرِهم مُقابِلَ منفعةٍ مادِّيَّةٍ.
- عَدمُ الإنصافِ، فيشنّعُ على المُخالِفِ ويُحذّرُ منه ويُحرّضُ عليه، وفي الوقتِ نَفسِه يرفُضُ أن يُوجَّهَ إليه النَّقدُ، قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ"ـ[64]
- التَّوسُّعُ في صُورِالتَّنعمِ والرَّفاهيةِمعَ الإمساكِ عن الإنفاقِ في أوجُهِ النَّفعِ العامَّةِ.
- تلويثُ الهواءِوالماءِوالتُّربةِ وطَرحُ الأذى في الطُّرقِ واستِغلالُ مواردِ البيئةِ لمصلحةٍ ذاتيَّةٍ بحتةٍ وإحداثُ ضَررٍ بهذه الموارِدِ.
- ماكانت تقومُ به بعضُ الدُّولِ مِن إلقاءِ القَمحِ في البحرِ بدعوى الحِفاظِ على الأسعارِ العالميَّةِ.
- افتِعالُ الأزماتِ والمُشكلاتِ بهَدفِ الرِّبحِ مِن خِلالِها.

أسبابُ الوُقوعِ في الأثَرةِ

للأثَرةِ أسبابٌ كثيرةٌ، لعلَّ مِن أهمِّها:

- سوءَ التَّربيةِ وتفضيلَ بعضِ الأبناءِ على بعضٍ.
- التَّشجيعَ على الأنانيَّةِ في وسائِلِ الإعلامِ.
- الإسرافَ وقَصرَ الهمِّ على إشباعِ الشَّهواتِ.
- أن يرى الإنسانُ أنَّ له فَضلًا على غَيرِه، فيستزيدَ مِن الخَيرِ، أو يستبدَّ به دونَهم.
- ضَعفَ الوازِعِ الدِّينيِّ.
- غيابَ القُدوةِ الحَسَنةِ.

من أضرار الأنانية

- ذهاب النعم وتدمير المجتمعات.
- خسة النفس ودناءتها.

- انتشار الشر والضرر.
- كثرة العداوة والخصومة.

ذم الأنانية في الإسلام

الأنانيةمن الأخلاق السيئةالتي نهى عنهاالإسلام ديننالحنيف وذلك لأنه يعمق في النفس شعورالفردانيةو الإنسان أتى إلى هذه الدنياليحقق ماأرادفقط وليس ليعيش في مجتمع مسلم يتكاتف فيه مع إخوانه المسلمين ليشعروابأننا جميعًاهنا أمةمسلمةموحدة.لم يأمر الإسلام الإنسان بأن يلغي وجوده تمامًا ولكن أمره بتقدير نفسه ولكن بحساب حتى لا تتحول هذه الأنانية إلى مرض يستشري فيه.هكذا حث الرسول ﷺ الناس بأن يتخلوا عن الأنانية وأن يخدموا الناس حتى يألفوا ويؤلفوا، وخلق الأنانية من الأخلاق التي عرف بها إبليس حين عصى أمر الله في السجود لآدم.

علاج الأنانية والأثرة

- عباد الله:ولكل داء دواء فعلاج هذا الداء.
- محاسبةالنَّفس والتَّدقيق في ملفَّاتها كلَّ ليلة.
- الالتزام بمايتوجَّب دفعه من حقوق شرعيّة:وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ "حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُوم".[65] وذلك من خلال فريضتي الخمس والزَّكاة وأيضاًمن خلال الصَّدقات.
- التردّدإلى المسجد الّذي يؤمّن بيئةً حاضنةً للتَّواصل الطيّب بعيداً عن كلّ الحسابات الدّنيويّة.
- المشاركة في أعمال اجتماعيَّة وخيريَّة.
- التعوّد على عمل الفريق والجماعة.

الوسائلُ المُعينةُ على تَركِ الأثَرةِ

يُمكِنُ التَّخلُّصُ مِن هذه الصِّفةِ المذمومةِ بَعدَ الاستعانةِ باللهِ مِن خِلالِ ما يلي:

- البُعدُ بالنَّشءِ عن العاداتِ التي تزرعُ الأنانيَّةَ في نُفوسِهم.
- العَدلُ بَينَ الأبناءِ في المُعامَلةِ؛ فعن النُّعمانِ بنِ بشيرٍ رضِيَ اللهُ عنهما، قال:سألَت أمِّي أبي بعضَ الموهبةِ لي مِن مالِه، ثُمَّ بدا له فوهَبهالي،فقالت:لا أرضى حتَّى تُشهِدَ النَّبيَّ ﷺ، فأخذ بيدي وأنا غلامٌ، فأتى بي النَّبيَّ ﷺ، فقال: إنَّ أمَّه بنتَ رَواحةَ سألَتني بعضَ الموهبةِ لهذا قال:ألك ولدٌسِواه؟قال: نعَم قال:فأُراه قال:لاتُشهِدْني على جَورٍ في رِوايةٍ:لاأشهَدُعلى جَورٍ".[66]
- تعويدُ الطِّفلِ على مُشارَكةِ غَيرِه له في لُعَبِه، وألَّا يستأثِرَ بها دونَهم.
- تعاوُنُ المُؤسَّساتِ الدَّعَويَّةِ والإعلاميَّةِ في التَّنفيرِ عن الأثَرةِ.
- التَّربيةُبالقُدوةِال عَمرُوبنُ عَبسةَرضِي اللهُ عنه:صلَّى بنا رسولُ اللهِﷺإلى بعيرٍ مِن المَغنَمِ،فلمَّاسلَّم أخذوَبرةًمِن جَنبِ البعيرِثُمَّ قال:ولايحِلُّ لي مِن غنائِمِكم مِثلُ هذاإلَّاالخُمسَ والخُمسُ مردودٌ فيكم.[67]
- الإلحاحُ في الدُّعاءبأن يصرِفَ اللهُ عنه الأثَرةَ وقدكان النَّبيُّ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ يدعو:واهدِني لأحسَنِ الأخلاقِ لايهدي لأحسَنِهاإلَّاأنت واصرِفْ عنِّي سيِّئَهالا يصرِفُ عنِّي سيِّئَهاإلَّاأنت.[68]
- التَّورُّعُ:فعن أنسٍ رضِي اللهُ عنه:أنَّ النَّبيَّ ﷺ وجَد تمرةً،فقال: لولا أن تكونَ صدقةً لأكلْتُها.[69]
- الخوفُ مِن اللهِ تعالى:فعن سعيدِ بنِ زيدِ بنِ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ:أنَّه خاصَمَته أَرْوى في حقٍّ زعَمَت أنَّه انتقَصه لها إلى مروانَ فقال سعيدٌ:أناأنتقِصُ مِن حقِّهاشيئًا،أشهَدُلَسمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: مَن أخَذ شِبرًا مِن الأرضِ ظُلمًا فإنَّه يُطَوَّقُه يومَ القيامةِ مِن سَبعِ أرَضين".[70]

- تعويدُ النَّفسِ على الإكثارِ مِن الصَّدَقاتِ.
- استِحضارُعاقِبةِالأثَرةِ:فمِن العاقِبةِالسَّيِّئةِلمَن يستحوِذُعلى أموالِ النَّاسِ ويستأثِرُبهاماراوه أبو هُرَيرةَ رضِي اللهُ عنه:أنَّ رسولَ اللهِﷺقال:أتدرونَ ماالمُفلِسُ؟قالوا:المُفلِسُ فينامَن لادِرهمَ له ولا مَتاعَ، فقال:إنَّ المُفلِسَ مِن أمَّتي يأتي يومَ القيامةِبصلاةٍوصيامٍ وزكاةٍ،ويأتي قدشتَم هذاوقذَف هذاوأكل مالَ هذاوسفَك دمَ هذاوضرَب هذا.فيُعطى هذامِن حسناتِه وهذامن حسناتِه فإن فنِيَت حسناتُه قَبلَ أن يُقضى ماعليه أُخِذمِن خطاياهم فطُرِحَت عليه ثُمَّ طُرِح في النَّار.[71]

أخطاءٌ شائعةٌ حولَ الأثَرةِ

قدلايُفرِّقُ البعضُ بَينَ حُبِّ الإنسانِ لذاتِه وحِرصِه على جَلبِ الخيرِ لها،ودَفعِ الضُّرِّ عنها وبَينَ الأنانيَّةِ والأثَرةِ؛ فحُبُّ الإنسانِ لنَفسِه أمرٌ قد جُبِل عليه أمَّاالأنانيَّةُ فهي أمرٌ مذمومٌ لأنَّهاتعني طُغيانَ حُبِّه لنَفسِه على محبَّةِ الآخَرينَ ورغبتَه في الانفِرادِوالاختِصاصِ بالخيرِ والاستِئثارِ به دونَهم معَ حاجتِهم إليه.

الأثَرةُ والأنانيَّةُ في واحةِ الأدبِ

- من الشعر
- من الأمثالِ والحكمِ

من الشعر

قال الشَّاعرُ:

فقلْتُ له يا ذيبُ هل لك في أخٍ يُواسي بلا أُثْرى"ـ72عليكَ ولا بُخل"ـ[73]

وقال آخَرُ:

ما آثَروك بها إذ قدَّموك لها لكنْ لأنفُسِهم كانت بها الإثرُ"ـ[74]

وقال عَمرُو بنُ عَديٍّ اللَّخميُّ:

هذا جنايَ وخِيارُه فيه إذ كُلُّ جانٍ يدُه إلى فيه"ـ[75]

قال أبو عُبَيدٍ:

نزَل جُذَيمةُ الأبرَشُ منزلًا، وأمر النَّاسَ أن يجتَنوا له الكَمأة"ـ[76]،

فكان بعضُهم إذا وجَد منها شيئًا يُعجِبُه فرُبَّما آثَر نَفسَه به على جُذَيمةَ، وكان عَمرُو بنُ عَديٍّ يأتيه بخَيرِ ما يجِدُه، فعندها قال عَمرٌو هذا البَيتَ"ـ[77]

من الأمثالِ والحكمِ

- أعطِ القليلَ ولا يمنَعْك قِلَّتُه.[78]
- مَن ضنَّ بفَلسِه جاد بنَفسِه.[79]
- بَذلُ الجاهِ أحدُ المالَينِ.[80]
- بِشِّر مالَ الشَّحيحِ بحادِثٍ أو وارِث"ـ[81]
- أبخَلُ مِن مادِرٍ.

وهو رجُلٌ مِن بَني هلالٍ سقى إبلَه وبقِي في أسفَلِ الحوضِ ماءٌ قليلٌ، فسلَح فيه وبال، ومدَّر به الحوضَ،أي: طيَّنه بُخلًا بأن يُسقى منه، واستئثارًا بماءِ البئرِ كُلِّه، فسُمِّي مادِرًا لذلك، واسمُه مُخارِقٌ.[82]

الإسلام نهى عن الأثرةالأنانيةورغب في الإيثار

يؤكدالدكتورسعيدعبدالعظيم في كتاب:"خلق المسلم"،أن من أقبح النقائص التي تعتري النفس الإنسانية الأثرة

"الأنانية" وهي من الخلق المذموم الذي يؤثر فيه المتصف بهذه النقيصةنفسه على من حوله.وانتشر الإسلام بهذه الروح السامية الخيرة الإنسانية فأنكر على الأكاسرة ملوك الفرس وعلى القياصرة ملوك الروم لإتباعهم نهج الأنا والظلم حتى زال ملكهم وتهاوت عروشهم، فلا مجال في الإسلام لأي نوع من أنواع الأنانية "الأثرة".ومن أضرار الأثرة،فيهاتحل النقم وتذهب النعم والأثرة دليل على دناءة النفس وخستهاوالأثرة معول هدام وشرمستطير،والأثرة تؤذي وتضر وتجلب الخصام والنفور وتؤدي إلى انتفاء كمال الإيمان،وقدتذهب بالإسلام وتبث اليأس في نفوس ذوي الحقوق وبالأثرة يضيع العدل وينتفي كرم الخلق.ولذاينبغي علي المؤمن الحق التخلص من هذه الصفةالمذمومةوألايؤثرمن لايستحق على من يستحق.وعلاج الأثرةلايكون إلا بالإيثار بأن يقدم الإنسان حاجةغيره من الناس على حاجته برغم احتياجه لمايبذله فقديجوع ليشبع غيره، و يعطش ليروي سواه.قال رسول اللهﷺ:لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه".[83]وأثنى الله على أهل الإيثارو جعلهم من المفلحين.فقال تعالى:"ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصةومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون".[84] الأثرة هي حب النفس وتفضيلهاعلى الآخرين،فهي عكس الإيثار وهي صفةذميمةنهى عنهاالنبيﷺ فماأقبح أن يتصف الإنسان بالأنانيةوحب النفس وماأجمل أن يتصف بالإيثار وحب الآخرين.

من هو الشخص الأناني؟

من الطبيعي ان يحب الانسان نفسه ويعمل لاجلهافي كل مناحي الحياةالدينيةوالعلميةوالاقتصاديةفهل كل من يحب نفسه ويعمل لهانقول عنه اناني؟بالطبع لا. الأناني هونفس الانسان الذي تكلمناعنه يحب نفسه و يعمل لها ويحاول اظهار ذلك ولكن المشكلة انه مستعدلارتكاب الاخطاء وايذاءالاخرين من اجل ذاته كمثل ان يأخذضعف مايستحق ويحرم غيره.الطموح مثلايحب نفسه ويحاول ان يكون الافضل في كل شيء ولكن دون ان يحرم الاخرين حقوقهم بمجردان يؤذي احداويحرمه حقه او يحاول ان يضع في نفسه ماليس فيها فيتحول الى اناني.والانانية اسمهايدل عليهاجاءت من"انا"اي انا ولااحدغيري في كل شيء.

أساليب التعامل مع الشخص الأناني

يسبب الأناني المتاعب لمن يتعامل معه خاصةالأشخاص المقربين منه مثل الأخوةوالزوجةوالأبناءلذلك يجب التعامل معه بطريقةصحيحة.ويجب فهمه وتقبله والتعامل معه بحكمةوعدم النظرإلى الأمرعلى أنه شخصي ويفضل التقرب منه ومصادقته وهذاسيجعله يتغيرمع مرورالوقت.وتشيرهذه الكلمات بشكل غيرمباشرو مهذب إلى الأنانيةوتؤكدمايسببه السلوك الأناني والأفعال من أذى للمتلقين.وهي تعتبر بمثابةتحذير للأشخاص الذين يريدون أن يتفادواالأضرارالتي يمكن أن تنتج عن سلوكهم الأناني.ومن بين هذه السلوكيات إرسال بوستات تتحدث عن الأنانيةوحب النفس والشعوربالابتعادعنهم من قبل الآخرين والبقاءبمفردهم بدون أصدقاء ويجب تجنب مناقشتهم والتحاورمعهم لأنه لافائدةمن الحديث مع شخص لايرون أنفسهم مخطئين.

ماالذي يجعل الإنسان أنانيًّا؟

هناك أسباب معينة من الممكن أن تجعل الإنسان أنانيًّا.منها:

- التربية الخاطئة.
- الحرمان في الصغر.
- العنف.
- المقارنة.

التربية الخاطئة

التربية الخاطئة من الممكن أن تكون سببًا في أن يصبح الإنسان أنانيًّا، فالأب يربي ابنه على أن يأخذ الأشياء فقط

دون أن يفكر في الآخرين وهل سيتضررون أم لا.يربيه على أن نفسه هي أهم شيء دون اعتبار أي شخص آخر في الحياة، حتى يكبر هذا الولد ويصير أنانيًّا حتى على والده.

الحرمان في الصغر

الحرمان من الأشياءفي الصغريجعل الأطفال تكبرعلى أنهم إذاحصلواعلى شيء فلابدأن يحتفظوابه لأنفسهم دون التفكير في أي شخص آخر أو التفكير في المشاركة.الحرمان قديكون بدون سبب وقديكون سببه الفقر، لذلك يجب النظر إلى السبب ومعرفةالنتيجةومعالجتها.

العنف

العنف في الصغير يجعل الشخص يكبر دون أن يحب الآخرين بل يبعث فيه رغبةفي الانتقام من الناس حتى الذين لم يتعرضواله بأي أذى لذلك إذاحصل على شيء فإنه يستأثربه لنفسه.

المقارنة

المقارنة عندالتربية سيئة للغاية ونتائجها تظهر باستمرار مع نمو الطفل لذلك دائمًا مايحب الطفل أن يكون هو الأفضل ومعه كل شيء.

الحب والأنانية

الحب هو من أقوى وأعظم المشاعر التي يمكن أن يشعر بهاالإنسان إنه يتجاوزحدودالزمان والمكان ويمتد من أجيال إلى أخرى ومع ذلك فإن تجربةالحب لاتأتي دون تحديات.من بين هذه التحديات تبرزقضية الأنانية و التي تلعب دورًاحاسمًافي تشكيل ديناميات العلاقات الإنسانيةيعدتحقيق التوازن بين الحب والأنانيةأمرًا مهمًا للحفاظ على علاقات صحيةومثمرةالأنانيةهي طبيعةإنسانيةبسيطةتجعل الفردينظرإلى مصلحته الشخصيةو رغباته الخاصةقبل مصلحةالآخرين.وبالطبع الأنانية ليست دائمًاسلبية.فهي قدتدفع الإنسان لتحقيق أهدافه وتحقيق الرضاالذاتي.ومع ذلك قدتتحول الأنانيةإلى مشكلة عندما تتسبب في الإضرار بعلاقاته و تجعله يتجاوز مشاعر الآخرين وحاجاتهم.

الفرق بين الأنانية وحب الذات

إذاكان الشخص غير قادرعلى أن يحب نفسه،فإنه لن يكون قادراعلى أن يحب أي شخص آخر.وعدم حب الذات واستخفافه بقدرتهاهو مشكلةنفسيةكبيرةويجب على الشخص الذي يعاني منهاأن يلتزم بالعلاج النفسي. وبالمثل،فإن الغروربالذات والاعتقادبأن الذات هي الأهم على الإطلاق هو أيضامشكلةنفسية.وقديجهل البعض أن الأنانية ليست مجردصفةسيئة بل هي مشكلةنفسيةقدتؤذي صاحبهاومن حوله من الأقرباء.هناك فروق واضحةبين الأنانيةوحب الذات.الأنانية:هي الحياةمن أجل الذات فقط دون الانتباه إلى الآخرين في حياتنافالشخص يستأثربكل شيءعن إخوانه ولايمكن أن يقدم لهم شيء.أول شيء بالنسبة للأناني مصلحته الشخصيةوالحصول على كل المميزات التي يمكنه الحصول عليها والأنانيةمن الأخلاق السيئةالتي تؤثرعلى الإنسان بصورةواضحةوتؤثرعلى قلبه وتجعله قاسيًا.

صفات أصحاب الشخصية الأنانية

- الشخصيات المتسمة بالغرورية.
- يتحدثون عن أنفسهم بأسلوب معزز للذات.
- عدم قدرتهم على الاعتراف بإنجازات الآخرين.
- يرفضون كل أشكال النقد ويصيبهم ذلك بحالة من الغضب.
- استغلال تعاطف الآخرين.
- السعي المتواصل لتحقيق المصلحة الذاتية.

- حب التملك والغيرة الجنونية.
- الصعود على أكتاف وظهور الآخرين.

حب الذات

حب الذات الصفة التي تجعل الإنسان يسير في حياته ويحقق العديد من الإنجازات، فهي تعني تقديرالإنسان لنفسه تمامًا وعدم إهدار حقها في التقدير وعدم جلدها كذلك، لأننا نحتاج في أوقات معينة أن نشعر بالتقدير حتى لوسنعطيه نحن لأنفسنا حب الذات يساعدالإنسان في تحقيق الإنجازات المختلفة.وإذالم يستطع الشخص أن يحب نفسه،فربما لن يستطيع أن يحب الآخرين ولذلك يُصنف الشخص الذي يحب نفسه في علم النفس ببعض الصفات المميزة.مثل:

- القدرة على الإبداع والتميز.
- يكون شخص اجتماعي يحب الأخرين.
- القدرة على تنمية شعور الثقة بالنفس.
- القدرة على حل الأزمات والمشكلات بفاعلية.

نصائح للتصالح مع النفس وحب الذات

علماء النفس وضعوانقاط هامةونصائح لمساعدةالفردعلى حب ذاته والتصالح معها.مثل:

- التوقف عن نقدالذات باستمرارعلى أفعاله الخاطئة.
- يجب التوقف عن التفكير في التفاصيل الصغيرةغير المرضيةبالنسبة لها حتى لا تصاب بالقلق.
- يجب على الشخص أن يتذكر نجاحاته وإنجازاته التي حققها وأن يكون سعيدًابها.
- تشمل الخطوات الإيجابية التفكير ووضع الخطط لعلاج المشكلات التي يواجهاالفرد.

موقف الإسلام من الأنانية وحب الذات

حذر الإسلام من الأنانية وحب الذات وذلك من خلال البنود التالية:

- أبرزهاقصةإبليس مع السجودلأدم عندماأمره الله تعالى هووالملائكةبالسجودلسيدناأدم عليه السلام ورفضه وعدم طاعته لأوامر ربه عز وجل.
- حيث قال الله:قالَ ما مَنَعَكَ أَلّا تَسجُدَ إِذ أَمَرتُكَ قالَ أَنا خَيرٌ مِنهُ خَلَقتَني مِن نارٍ وَخَلَقتَهُ مِن طين.[85]
- فالأنانية وحب الذات منعت إبليس من طاعة الله عز وجل ومخالفة أوامره.
- لذلك على الإنسان أن يزن كل الأمور في موازين العدل والمنطق وإعطاء كل ذي حق حقه.
- وهناك صوركثيرةللأنانيةذكرهاالله عز وجل في القران الكريم كقصةقارون الذي أعطاه الله عز وجل الملك والمال وقال أنه حصل عليه على مالديه من علم ومعرفة.
- حيث قال الله تعالى في كتابه الكريم في سورةالقصص:إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي.[86]
- وكذلك في قصةفرعون وسيدنا موسى عليه السلام عندماأمر شعبه بعبادته حيث قال الله تعالى في كتابه الكريم في سورة النازعات:أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى.[87]
- وفي قصةالنمرودمع سيدناإبراهيم عندما قال أنه قادرعلى إحياءالموتى حيث قال الله تعالى في كتابه الكريم في سورةالبقرة:أَنَاأُحْيِي وَأُمِيتُ.[88]

خاتمة تعبيرعن الأنانية

بعدالتعرف على مفهوم الأنانية ومدى ماتمثله من صفة سيئة تحمل الضرر والإيذاء المعنوي والنفسي على

صاحبها وعلى الآخرين-فلابدمن العلم أن التعامل مع مثل أولئك الأنانيين ليس بالأمر اليسير على الإطلاق-ولكن يجب التريث والتحلي بالهدوءوالصبرمعهم ومحاولةتجنب الوقوع بالمشكلات ولكن بشرط ألايكون في ذلك ظلم للنفس أوفرصةلكي يتمادى الأناني في سلوكه وتصرفاته بشكل أكبر-

الهوامش

1 سورة يوسف12:91-

2 الأزهري،ابومنصورمحمدبن احمد،**تهذيب اللغة**،(بيروت:داراحياء التراث العربي،2001ء)،15/89-

3 أحمد مختار،**معجم اللغة العربية المعاصرة** ،(القاهره:دارعالم الكتب،2008ء)،1/126-

4 على بن بالي،**خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام**،(بيروت:دارعالم الكتب،1407ھ)،ص21-

5 ابن حجر،احمدبن على بن محمد،**فتح الباري**،(مصر:المكتبة السلفية،1390ھ)،6/13-

6 النووى،يحيى بن شرف،**شرح النووي على مسلم**،(بيروت:داراحياء التراث العربي،1392ھ)،12/225-

7 ابن القيم الجوزية،محمدبن ابى بكر،**مدارج السالكين**،(بيروت:دارالكتاب العربي،1416ھ)،2/283-

8 ايضاً-

9 الميورقي،محمدبن فتوح،**تفسيرغريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**،(القاهره:مكتبة السنة،1415ھ)،ص65-

10 صالح بن حميد،الشيخ،**نضرة النعيم**،(قاهرة:دارالوسيلة للنشر والتوزيع،1418ھ)،9/3771-

11 ابن القيم الجوزية،**مدارج السالكين**،2/283-

12 سورةالأعراف7:12-

13 سورةالمائدة5: 28-27-

14 سورةالنازعات79:24-

15 مجمع البحوث،**التفسير الوسيط للقرآن الكريم**،(مصر:مطبع الاميرية،2014ء)،8/491-

16 سورةص38:23-

17 الماتريدي،ابومنصورمحمدبن محمد،**تأويلات أهل السنة**،(بيروت:دارالكتب العلمية،2014ء)،7/171-

18 سورةالكهف 18: 34-36-

19 المراغى،أحمد بن مصطفى، **تفسير المراغي** ،(مصر:مطبع مصطفى البابى الحلبى،2008ء)،29/35-

20 سورةالقلم 68: 17-20-

21 ايضاً-

22 واحدي،ابوالحسن على بن احمد،**التفسيرالبسيط**،(رياض:جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،1430ھ)،22/96-

23 بنت الشاطئ،عائشة بنت عبدالرحمٰن،**التفسيرالبياني للقرآن الكريم**،(مصر:دار المعارف،1990ھ)،2/63-

24 سورةالقمر54:28-

25 ابن عطية،عبدالحق بن غالب،**المحررالوجيز**،(بيروت:دارالكتب العلمية،2002ء)،5/218-

26 سورةالبقرة2:247-

27 أبي حيان،اثيرالدين محمدبن يوسف،**البحرالمحيط**،(بيروت:دارالفكر،1420ھ)،2/267-

28 ابن كثير،ابوالفداء اسماعيل بن كثير،**تفسير القرآن العظيم**،(مصر:دارطيبة،1420ھ)،1/666-

29 سورةالبقرة2:188-

30 القرطبى،محمدبن احمد،**الجامع لأحكام القرآن**(دمشق:موسسة الرسالة،2006ء)،2/238-

31 سورةالقصص28:78-

32 سورةالنازعات79:24-

33 سورةالبقرة2:258-

34 سورةالأعراف7:12-

35 سورةالفرقان25:43-

36 البخارى،محمدبن اسماعيل،**الجامع الصحيح**،(الرياض:دارالسلام،2000ء)،كتاب المناقب،باب علامات النبوةفى الاسلام،رقم الحديث:3603-

37 الكرماني،محمدبن يوسف،**الكواكب الدراري**(بيروت:داراحياءالتراث العربي،1937م)،14/168-

38 البخارى،**الجامع الصحيح**،،كتاب فرض الخمس،باب ماكان النبى يعطى المولفة،رقم الحديث:3147-

39 النووى،**شرح النووي على مسلم**،2/232-

40 البخارى،**الجامع الصحيح**،كتاب الاحكام،باب كيف يبايع الامام الناس،رقم الحديث:7199-

41 البغوي،الحسين بن مسعود،**شرح السنة**،**(دمشق:المكتب الإسلامي**،1986ء)،5/216-

42 ملاعلى القارى،على بن سلطان،**مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**،(بيروت:دارالكتب العلمية،1422ھ)،6/2393-

43 البخارى،**الجامع الصحيح**،كتاب الادب، باب رحمة الناس،رقم الحديث:6010-

44 سورةالحشر10:59۔
45 ابن بطال،ابوالحسن على بن خلف،**شرح صحيح البخاري**،(الرياض:مكتبة الرشد،2003ء)،220/9۔
46 البخارى،**الجامع الصحيح**،كتاب النفقات،باب حبس نفقة الرجل قوت سنة على اهله،رقم الحديث: 5358۔
47 العيني،محمود بن احمد،**عمدة القاري شرح صحيح البخاري**،(بيروت:دارالكتب العلمية،2001ء)،25/15۔
48 ابن شبة،ابوزيدعمر بن شبة،**تاريخ المدينة**،(بيروت:دار الكتب العلمية،1317ھ)،697/2۔
49 سورةالأنعام36:6۔
50 الغزالى،ابوحامدمحمدبن محمد،**إحياء علوم الدين**،(دمشق:دارابن حزم،2007ء)،175/2۔
51 الخطيب البغدادي،احمدبن على بن ثابت،**تاريخ بغداد**،(اندلس:دارالغرب الإسلامي،2001ء)،261/10۔
52 السرخسي،ابوبكرمحمدبن احمد،شمس الدين،**المبسوط**،(بيروت:دارالمعرفة،1409ھ)،90/14۔
53 ابن القيم الجوزية،**مدارج السالكين**،279/2۔
54 الطنطاوى،الشيخ علي،**في سبيل الإصلاح**،(قاہرة:دارالمنارة،1416ھ)،ص112۔
55 البخارى،**الجامع الصحيح**،كتاب المناقب،باب علامات النبوة فى الاسلام،رقم الحديث:3620۔
56 سورةالحشر9:59۔
57 سورةالمطففين83: 1-3۔
58 سورةالأحزاب19:33۔
59 السمعاني،أبي المظفر،**تفسيرالقرآن**،(قاهرة:دارالوطن للنشر،1418ھ)،268/4۔
60 ابوعبيد،القاسم بن سلام،**الأمثال**،(دمشق:دارالمأمون للتراث،1400ھ)،ص168۔
61 سورةالتوبة24:9۔
62 سورةالنازعات79: 37-41۔
63 مسلم،ابن الحجاج القشيرى،**صحيح لمسلم**،(رياض:دارالسلام،2000ء)،كتاب الزكاة،باب فضل النفقة على العيال،رقم الحديث: 996۔
64 سورةالنساء135:4۔
65 سورةالمعارج70: 24-25۔
66 البخارى،**الجامع الصحيح**،كتاب الشهادات،باب لايشهدعلى شهادة جور،رقم الحديث:2650۔
67 أبوداؤد،سليمان بن الاشعث السجستانى،**سنن ابى داؤد**،(رياض:دارالسلام،2000ء)،كتاب الجهاد،باب فى الامام يستاثر،رقم الحديث:2755۔
68 مسلم،**صحيح لمسلم**،كتاب صلاة المسافرين،باب الدعاء فى صلاة الليل،رقم الحديث:771۔
69 البخارى،**الجامع الصحيح**،كتاب البيوع،باب مايتنزه من الشبهات،رقم الحديث:2055۔
70 ايضاً،كتاب بدء الخلق،باب ماجاء فى سبع ارضين،رقم الحديث:3198۔
71 مسلم،**صحيح لمسلم**،كتاب البروالصلة والآداب،باب تحريم الظلم،رقم الحديث:2581۔
72 ابن منظورالافريقى،**لسان العرب**،(بيروت:دار صادر،1414ھ)،8/4۔
73 أبوعلي القالي،اسماعيل بن القاسم،**المقصوروالممدود**،(قاهرة:مكتبة الخانجي،1419ھ)،ص234۔
74 ابن فارس،احمدبن فارس بن زكريا،**مقاييس اللغة**،(دمشق:دارالفكر،1399ھ)،55/1۔
75 ابوعبيد،**الأمثال**،ص174۔
76 ابن حجر،**فتح الباري**،180/1۔
77 ابوعبيد،**الأمثال**،ص 174۔
78 الخوارزمي،ابوجعفرمحمدبن موسى،**الأمثال المولدة**،(ابوظبى:المجمع الثقافي،1424ھ)،ص493۔
79 الماوردي،على بن محمدبن حبيب،**الأمثال والحكم**،(رياض:دارالوطن للنشر،1420ھ)،ص153۔
80 أبوالفضل الميداني،احمدبن محمد،**مجمع الأمثال**،(لبنان:مكتبه العصرية،2013ء)،120/1۔
81 ايضاً۔
82 الهاشمي،زيدبن عبدالله بن مسعود،**الأمثال**،(دمشق:دارالفكر،1423ھ)،5/1۔
83 البخاري، **الجامع الصحيح**،كتاب الايمان،باب من الايمان ان يحب لاخيه مايحب لنفسه،رقم الحديث:13۔
84 سورةالحشر 9:59۔
85 سورةالاعراف12:7۔
86 سورةالقصص78:28۔
87 سورةالنازعات24:79۔
88 سورةالبقرة258:2۔